

أجراها مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر

دراسة حول التقييم البيئي للغطاء النباتي البري في الدولة

أهداف الدراسة:

وضع تصور لاستراتيجية قطرية للحفاظ على المصادر النباتية وبرنامج لإنشاء المحميات الطبيعية

لإمام مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر يعمل مشروع حول التقييم البيئي لوضع الغطاء النباتي في البيئات البرية المختلفة في دولة قطر وذلك للتعرف على مدى تأثير أنشطة الإنسان على نوعية وكميات النباتات الموجودة وذلك من خلال مسح شامل لجميع

البيئات الداخلية الساحلية ودراسة الغطاء النباتي النامي. تعرض «الشرق» ملخصاً لدراسة هذا المشروع وأهدافه، حيث تقدم الدراسة في البداية عرضاً لأهمية إجراء تقييم لنظم البيئة في قطر الذي هو ناتج عن حركة التطور والتنمية السريعة تشهدها دولة قطر في شتى المجالات

الاجتماعية والزراعية والصناعية لمواكبة عجلة التقدم والحضارة الحديثة مما شكل اعباء وضغوطاً وتغيرات على البيئة القطرية سواء كانت بحرية أو ساحلية أو ارضية فالبيئة مستهدفة موارد الإنسان تتفاعل فيه هذه الموارد مع بعضها البعض وتؤثر على الإنسان كما تتأثر

به، ولكل بيئة طاقة وحجم معينه لاستيعاب ما يمكن ان يطرا عليها من تغيرات أو ما يصدر عن الإنسان من تجاوزات، وبالتالي من ان عمليات التنمية هي إحدى التغييرات على توازن البيئة وضوابطها الا انه يمكن ان تستمر خطط التنمية دون ان تسبب ضرراً أو خللاً في البيئة بشرط ان تكون خطط التنمية مبنية على اساس بيئي سليم، ومن هنا برزت أهمية دراسة التلوث البيئية لتقييم الوضع البيئي القائم قبل ان يتعرض للتغير نتيجة عمليات التنمية والأنشطة البشرية المختلفة.

وتضيف الدراسة وللنباتات البرية وتجمعاتها فيما يعرف بالغطاء النباتي دور هام في حماية البيئة بدولة قطر، فهي تحافظ على حماية التربة من الانجراف والتعرية وتحمي الشواطئ من النخر وارتفاع منسوب سطح البحر، كما انه يمكن تنمية الكثير منها في مجالات الزراعة والصناعة مثل استخدام النباتات الطبية ونباتات المزاوي والتنانق التي تحصى على اصول ورعاية مقاومة الجفاف والملوحة بما يتماشى مع ظروف البيئة القطرية هذا بالإضافة الى اهمية وجود النباتات في البياضات المائية كحديقة جمالية يستمتع بها مرتادو البر القطري كما يمكن استخدامها في تغطية مساحات مرتدي البر كما يحدث في بعض بلدان الخليج مثل دولة الامارات والغطاء النباتي في دولة قطر يتنوع باختلاف البيئات وخصائص التربة والموارد المائية وطرق استخدام الارض، ولقد بلغ تدهور الغطاء النباتي في دولة قطر نتيجة الرعي الجائر واقتلاع النباتات وتجريف الارض والتوسع الزراعي والعمري وأنشطة الإنسان الأخرى ودرجة تدعو بالتحال الى اتباع سياسة رشيدة في إدارة واستغلال النباتات البرية في بيئاتها الطبيعية. ثم تنتقل الدراسة للحدث عن اهداف عملية التقييم البيئي التي هي كالتالي:

عرض: منتصر الديسي

اجريت هذه الدراسة على مجموعة من نبات البر القطري الذي ينمو برابا في دولة قطر فقد تم الحصر التقديري لاطوار المختلفة في دورة حياة النبات ومن خلال تحليل النتائج باستخدام معادلات النمو، نمود الخشوية الانتقالية وجدول الحد والخصوبة امكن تقدير معدلات التوالد والمقاء والبقاء، كما امكن التنبؤ بمستقبل هذا النوع وكيفية ادارته.

كما تطرقت الدراسة الى تأثير الابعاد التضاريسية الكيميائية لبنات الجراوة على بعض النباتات الزهرية وفطريات المحيط الجذري وذلك لأن العديد من النباتات الزهرية تقوم باطلاق السموم الكيميائية التي يكون لها دور مؤثر في اعاقة نمو النباتات الأخرى او المخروبات التي تتشاركها نفس الموقع، ويطلق على هذه الظاهرة الابعاد التضاريسية الكيميائية او الاليلوباتي. وقد اجريت هذه الدراسة المغلفة لتوضيح هذه الظاهرة في نبات الجراوة وبيان مدى تأثيره على سعة أنواع من النباتات الزهرية المعمرة والحولية بالإضافة الى ثلاثة أنواع من فطريات التربة. ووضحت الدراسة ان مستخلصات نباتات الجراوة المختلفة لها تأثير منظم على انبات المذود أو تكوين الأسارات، وكان التأثير المبط أكثر شدة على النباتات الحولية من الأنواع المعمرة، وكذلك يمتد التأثير لظروف تحت تادير معدل نمو الغزل الفطري تحت تادير التراكيب المستخدمة من مستخلصات الماء والكحول والايثر. وبذلك من الممكن ان يؤثر الابعاد التضاريسية الكيميائية في توزيع النباتات الزهرية او فطريات التربة في عشار نبات الجراوة الذي ينمو برابا في دولة قطر

واوردت الدراسة في الختام انه من الممكن استخدام بعض النباتات البرية في قطر في تنمية الصناعات القائمة على التكنولوجيا الحيوية او في مجالات مكافحة البيولوجية لأمراض النباتات او الحشرات. وتؤكد الدراسة على ان نتائج المسح الميداني للغطاء النباتي والتربة والخرائط المزمع اعدادها سيتم عرضها في تقارير لاحقة بعد الانتهاء من جميع الدراسات الميدانية وتحليل النتائج. ومن المتوقع ان تكتمل الدراسات الميدانية خلال العام الحالي ويعد ذلك يمكن اعداد خرائط الغطاء النباتي ووضع التصور البيئي لدولة قطر.

- توفير قاعدة معلومات تساعد على التنبؤ بالتغيرات التي تطرأ على البيئة القطرية او في إدارة البيئة وتنميتها واعادة تأهيل البيئات المتدهورة والحفاظ على التنوع البيولوجي.

- دراسة بيئية على بعض الأنواع والمجموعات النباتية التي يمكن ان تستخدم في اغراض مختلفة مثل إعادة بناء الأراضي المتدهورة نتيجة عوامل التصحر أو التلوث أو اى مناسبات للإنسان والتي قد يكون لها استخدامات في مجال الزراعة والصناعة والطب.

- اعداد خريطة نباتية لتوزيع الغطاء النباتي في البيئات المختلفة «كما وكيفا» حتى تساعد في تفسير الظواهر البيئية في الصور الجوية وصور الاستشعار عن بعد. كما يتم اعداد كتاب عن الحشاء النباتي في دولة قطر.

- تنظيم ورشة عمل لتدريب بعض الكوادر الوطنية حول طرق إدارة وصون الموارد الطبيعية وتنميتها في البيئة القطرية. وسوف توفر هذه الدراسة البحوث المعلومات البيئية اللازمة لصانعي القرار والمخططين والجهات المعنية بالبيئة القطرية حتى يتخبروا المستوى الملائم لاستخدام البر القطري في عمليات التنمية المتواصلة تبعاً لقررات البيئة وواقعها حتى يمكن الحفاظ عليها. ومن ضمن المواضيع التي تطرقت اليها الدراسة: الرصد النباتي وإدارة اكوام القار المتراكمة على السواحل القطرية: حيث تعاني السواحل القطرية شامتها من التلوث الناتج من مشكله التلوث النفطي الناتج من مصادر مختلفة وعادة يتم جمع القسار من على الشواطئ والتخلص منه في اماكن قريبة على طول الساحل. وقد اجريت هذه الدراسة لتقييم المشكله ووضع تصور للتغلب على هذه المشكله واعادة تأهيل المناطق المتدهورة نتيجة تراكم اكوام القار. وقد استخدمت النباتات الزهرية المكونة للغطاء النباتي في المناطق الساحلية ككاشف بيئية للتلوث النفطي. وقد بينت الدراسة إمكانية استخدام النباتات المحلية في إعادة تأهيل المناطق الأرضية المتأثرة بالتلوث النفطي وذلك عن طريق التخلص من القار في اسماك ذات مواصفات بيئية معينة واستخدام بعض الأنواع النباتية في برنامج إعادة التأهيل أو اصلاح المناطق المتدهورة الى حالتها الطبيعية.

كذلك عملت الدراسة على تطبيق النتائج الرياضية في إدارة واستغلال النباتات البرية المؤهلة للاستخدام في استعادة الأراضي المتدهورة حيث

تقييم العوامل البيئية وتأثير مشاط الإنسان وعمليات التنمية المختلفة على الغطاء النباتي وتنوعه.

- وضع تصور لاستراتيجية قطرية للحفاظ على المصادر النباتية وبيئاتها وبرنامج لإنشاء المحميات الطبيعية في دولة قطر.

- تحديد المواقع ذات الأهمية البيئية أو المظهر المتميز والقترح بعض السياسات التي قد تمكن من الحفاظ على هذه المواقع والاستفادة منها في المجالات المختلفة.